المجاهدة واعلم ان الخير عادة والشر لجاجة فربنا بالنوافل

وهذبها بين يدي شيخك بالسمع والطاعة واعلم ان حرمة

الشيخ اعظم من حرمة الوالدين والشيخ هو الوالد على الحقيقة

والمرشد على الطريقة والمخرج للمريد من ظلم الجهل الى نور المعرفة

والى السعادة الابدية والنجاة الحاصلة والالتحاق بالملئكة

لان الشيخ هو الطبيب للذنوب واما الوالدين فصاحب نيران

شهوتهما لقضى الوطر وحيث انت من ثمار الشهوة ما تقدمت

بينهما ايجادك عند الوطى وكان سببًا لاخراجك من ظلم العدم

الى ظلم الجهل ودار المكابدة والعناء فقد اجاد نقلا وقصر

عقلا انشد نى المعرى لنفسه وانا شاب فى صحبة يوسف

بن على شيخ الاسلام انا صائم طول الحيوة وانما فطرى

الحمام ويوم ذاك عيد لونان من صبح وليل لونا شعرى

وابد الزمان الابد قالوا فلان جيد لصديقه لدنا اتولما

فى البرية جيد فامرهم نال الامارة بالخنا وتقيهم بصلوته +

يتصيد كن من تشاء مهجنا او خالصا واذا رزقت حجى فانت

السيد والله ما سمعوا مقالة صادق الا وظنوا انه متزيد

هذا الشعر فى بحر لزوم ما لا يلزم ومن علامة علمك اذا

هرجوا الاتلفت واذا مرجوا الاتتزلزل واذا كابروك لاتحول

وكابد

ولابد نفسك عن المرافقة والمصالحة فالكبر مطية النفس

فاذا اردت الغاية الكبرى في تهذيبها فاقصرها في بيت اربعين

صباحا او اربعة اشهر وهو الافضل وانقطع كانك ميت

ولاتتوق لك حاجة وحصل من الزاد ما واقفك واعانك

كما تحصل بطريق حلال ثم اركب مطية متابعة الشرع ثم سر في

فلوات قمع النفس وليكن البيت مظلما والزمان الشتاء اول

ولاتات بغير الصلوات ولاتنم الا عن غلبة وكل ثلثي الاكل

بعد الجوع ومقداره من اللقم الوسيطة ستة وثلثين لقمة

وليكن ذكرك لا اله الا الله الحي القيوم فاذا كل اللسان فقل

بقلبك ولا تخف من الواردات عليك فقد يجيئك صورة

قبيحة وخيالات قاطعة وجن وشياطين وملئكة ومعلمين

فواحد يقول اعلمك الكيميا واخبر يمينك بالكنوز وهذا يوعدك

وهذا يهددك فلا تلتفت فانه سيظهر لك مع الصدق

وترك التجربة عجائب وفنون فعند ذلك تذوب كثايف الحجب

عن القلب ويرفع ستور الغفلة بين قلبك وبين اللوح المحفوظ

فتشاهد ما فيه وتنقل الى الخلائق معاينة وينكشف لك

في اليقظة ما كنت تشاهده في المنام فتسير القلب وينشرح

الصدر بانوار الجلال ولخرق الكائنات وتنكشف المستورات

وتظهر الكرامات

ونظهر الكرامات التي هي اخوات المعجزات وبينهما فرق في التحدي
والاظهار والاستتار بل اذا وصل درجة التمكين صار الكل
بحكمة ماشاء فعل او قال واما بنعمة ربك فحدث وكلما تجد
في الخلوة تعرفه شيخك فالشيخ في قومه كالنبي في امته ومن ليس له
شيخ فالشيطان شيخه من مات بغير شيخ مات ميتة جاهلية
فيعلمه ويدله ويعرفه طريق الوصول الى الله وصاحب الخلوة +
يهب عليه نسيم القرب من دواخل الحجب وتنكشف له اسرار
قلوب المخلوقين وتزوره الابدال فتراه فرحا طيب الخلق
حسن العشرة رعب لعب لان الله يكون قد تجلى القلب فيسمع

كلامه ويبلغ منه مرامه ويكاشف بشموس المشاهدة ويعلم

المخفيات ويطلع على الكائنات ومن علامة الواصل

بالله حسن الخلق وكثرة العلم وحلاوة الكلام والتواضع

وصاحب هذا الطريق مع علمه الغزير لا عبوس ولا حقود

ولا متكبر ولا ظالم ولا متجبر ولا اكول ولا شروب ولا نوم

نفسه ملكوتية قوي جبري همته فحدى به حادي محبته و

سار به في بيداء معرفته حتى تجلى له بيت الجلال فانكشف

منه خاصية يمشي بها على الماء والهواء ويطوي له بها البعيد

فاقربوا من هذا الرجل تكتسبوا من قربه وفيض خاصيته ما اكتسبه الهلال

الهلال من

من قرب الشمس وربما ينتقل احوال الابدال الى التلاميذ
والمريدين كما انقلبت النبوة من موسى الى يوشع بن نون
واعلم ان هذه الاحوال والمقامات لا يصدقها الا من
عرفها كما لا يصدق علم الكيميا الا من عالجه وعرفه فكل
من تكلم عند الصانع الواصل العليم فقد هذى فان الاعمى
لا يبصر القمر والزمن لا يعدو خلف الطريدة وانت تغيب
وليس فيك نصيب ولا انت محب ولا محبوب حبيب بظنك
ملائكة وعينك مخيطة ولسانك عقور وعلمك قليل واملك طويل
وذنبك عزيز وربك بصير فاسمع مناديك في جانب

واديات قل لا تغنبي الحرائر حتى تكوني مثلهم اخش بمفلوج ناي

وجرحت
معه دوا الريح فاحسن الظن فانك طرحت وطرحت وجرحت

ولو اوصلت لوصلت ولو خدمت لخدمت لكنك ×

متشبث بحبل طمرع وهي خالية من النقط فقلكت ملكت

وما ملكت وما فاتك فاتك والندم تجدده عند وفاتك

للكثيب
واعلم ان الله تعالى مع الذين اتقوا والذينهم محسنون قل للكتب

المعنى الى متى تتغنى فلاحياتك تصعوا ولا بنا تتهنا

مقالة في السعادات والنبوات قد تشعب القائلون

واختلف العلماء فمنهم من زعم ان السعادات والنبوات

مكتسبة

مكتسبة بدليل قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
قدم المجاهدة على الهداية وجعلها مفتاحا لابوابها و
جعل الحركات اسباب الاكتساب وليس لاحد فيه مدافعة
ولا مشابكة والناس في خلاف فمن قال يقول ان الافعال
لله يسخرها فيما يريد وقائل قال ان الافعال للعبد ولاخلاف
انها مخلوقة لكنها بارادات العبد معدوقة وله فيها
اختيار واكتساب والله خلقكم وما تعملون فلو حرك احد
يده ثم قال زوجة المحرك طالق لوقع به الطلاق باجماع
ارباب الفتاوى واعلم ان كل شيء هو بعلم الله ومقداره

ليكن الكلام راجع الى مكتسب النفوس فان كان ما يفعله من الشر

من الله فكيف يعاقبنا على فعله وان كان منا ومنه فالجناية

على الفاعلين وان كان منا فالجناية علينا الا ترى الى معنى

قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وقوله ومن يقتل مؤمنا

متعمدا اضاف فعل العبد الى الفاعل واعطاه جزاء اللعن

والتخليد كما خاطب المتقين بما كنتم تعملون اما الامور

السموية كالصواعق والزلازل والامطار والرياح والرعود

والبروق والحيوة والموت والغنى والفقر والعمى والزمانة والجنون

والجذام والبرص فهذا هو الى الله ليس لاحد فيه مدخل و

وعليها ما اكتسبت

واما الكلام فى مكتسب النفوس لها ما كسبت اضاف الفعل
اليها كما اوجب الجناية عليها والجزا قرين الاعمال فانظر كيف
اضاف الزنا الى الزانى والسرقة الى السارق وهو بفصلها عالم
والشرح يطول فجاهد فى اكتساب المعالى فلست تخلو
من الفوائد اذا كنت مغالبا بصور صدق ومن غير تجربة
وامتحان فقد تحنف رسول الله صلى الله عليه وسلم بجبل
حرى مدة عشر سنوات او سبع او ثلث والاكثر الاعداد
اذا صح كان ينزل فى اوليات الى خديجة فياخذ الزاد و
يرجع حتى قال الناس من شدة الهامة ان محمدا قد عشق

ربه فلم يزل بالالهام والمجاهدة حتى صار لطيفا وصقالة

الذكر عملت في المراة القلبية حتى تجلت لها الحضرة الربوبية

ورفعت استار الغفلات وبقيت النفوس مشاركة الاجرام

الافلاك الاعلى وان دوجت بالملكة واعتصرت منها اعاجيب

الغيب وخلعت فعل حب الدنيا من قلوبها وكنست بيت

الرب وقلعت منه حشايش الوسواس ولما كانت الشريعة

المطهرة نهت عن الستور المصورة والكلب نظرنا ان في القلب بها صور

عشرة اكلب مربوطة الى جنب دولة الايمان احالت

بينها لربها والافلاك اذ صورة الكلب تمنع دخول الملك

الى البيت

الى البيت الفسيح الرتبة فكيف القلب مع صغر حجمه وفيه

عشرة اكلب فكلب الحرص وكلب الطمع وكلب الشرة

وكلب النميمة وكلب الحسد وكلب الشح والبخل وكلب النفاق

وكلب الريا وابو الكلاب هو كلب حب الدنيا وهذه توابعه

فاذا طهر القلب من هذه الاجناس والوسواس الخسيسة صحا

غيمه وطاب وقته وتجلى له ربه اذ القلب بيت الرب و

اختلط بالملئكة وسمع خطابها بغير واسطة واستجلب الغيب

من وراء ستور الغفلة وكان موسى اذا اراد خطاب الله يختفي

اربعة اشهر في عريش ثم يرتقي الى مخاطبة الله في جبل و

وبرهان القرآن قد نطق بغير هذا فتم ميقات ربه اربعين

ليلة ويعضده قول المشرع من اخلص لله اربعين

صباحا تفجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقد سمعت

بقصة امية بن الصلت وما كشف له من الملك الذى

عن يمينه وشماله ونحن نذكر قصته فى مقالة الذكر فقوله

صلى الله عليه واله وسلم لم يكن عيشا من طلب وجد وجد

تنال
بالعلقة لنا المقاصد الى أترى الى ما يتخذ من الصوف

والقطن والابريسم قيم متفاوات ففيه ما يساوى درهمين

وعشرة ومائة فسره من الخدمة وما جائت لاحد سعادة

من غير

من غير تعب الا النوادر الناس وهذه حالة تشبه حال
صاحب الكيميا بل تطلبون لارزاقهم بسبب الحركات فامشوا
في مناكبها وكلوا من رزقه وسيروا في الارض فانظروا وليس
رزق الفلاح كرزق المتوكل المنقطع الى الله اذ قال صلى الله
عليه واله وسلم لو انكم توكلتم على الله حق توكله لكنتم كالطيور
تروح خماصاً وتغدو ابطاناً ولكنك اخدم حتى تستحق درجة
الكرام فابريسيم دودة القز بعد التعب والخدمة تكون
دواج الملك وكلاب الماء في بحار سقسين والبلغار فهي
لا تخالط الحيوان بل لها مساكن الوحدة والانقطاع وهو الذي

يصير جلدها اكليل الملك فهذه الاشارات كافية

ومنها تارت الولايات للنبوات بظهور المعجزات صار

الكل طبعا غالبا واكسيرا جاذبا فلا ينكر على منكر المعجزات

والكرامات فقد فاته صفا المشرب من حسن الظن والتصديق

ولو انغمس في المجاهدات لا رتسمت فيه المشاهدات و

صار الكل اكسيراً ذهبيا فان الفراش المحرقة نفسها في شمعة

السلطان معجن جسمها وما بقي من دخانها في حروز الملوك ×

كما قال الناظم شعر لا تيأسن اذا ما كنت ذا ادب مع الخمول

الى الفلك × هنا ترى

بأن ترقى الذهب الابريز منطرحا في الارض اذا صار اكليلا

على الملك

على الملك وبقدر الهموم تكون الهمم فهذه الموارد عند
من تعلق بها تكون سببا لنيل الاغراض اذ ينقلب الطبع بالمجاهدات
اكسيرا فنيل الرتب لا تنال الا بالتعب وهذه دأ وعمل يحظى
به علو المنازل وكل من طلب الثناء والثواب فاذا فاتك
فانما انت جيفة تنشر في الارض خوفا من ريحك القبيح بل تستتر
اللهمة اطيب الاطعمة تجاورك ليلة فيحدث منك ما تانف
منه فاتق الله وجاهد ولو مت في الطريق فقد وقع اجرك
على الله وان وصلت فعليك الجهد للوقوف بالباب كما قيل شعر
على ان ازوركم وما على ان اصل وقد هذه ذقت طعم ما تشاهده

في المنام من ثمرة المعصية والطاعة فالليل والنهار

خزانتان فاملاهما در الاضرار فلابد من عرض بضاعتك

على الملك فاما و اما فالبهاء ح في النار والصالح الخزان

الجبار هذه الاشارة كافية لهذه المقالة الثانية [الشا]

مقالة اخرى في الاذكار اعلم ان الايات الدالات

على الذكر والاخبار كثيرة فمن قوله فاذكركم [فاذكروني اذكركم] وقوله اذكروا الله

ذكرا كثيرا وقوله ولذكر الله اكبر وقوله واذكر ربك

في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو

والاصال ولاتكن من الغافلين بين المراتب والاوقات

والذكر الخفي

والذكر الخفى اجمل اذ ليس فيه لسامعه اذى وهو خالص
من الرياء والنفاق مثل صوم السر وصدقته والحث عليه
كثير وقد سئل رسول الله صلعم فى رجل يتصدق بمال
حلال واخر يذكر الله من صلوة الصبح الى طلوع الشمس
فاى الرجلين افضل فقال صه ولذكر الله اكبر وفى الحديث
انه من ذكر الله من طلوع الفجر الى طلوع الشمس فله اجر
من تصدق بمائة ناقة حمراً حملها من ذهب احمر وكانه قد
اعتق ثمانيه رقاب من بنى عبد المطلب ثم الذكر له ثلث
وظائف فذكر الطهارة بلقلقة لسانه فهذا يستحب فى التلاوات

من هياكل العبادات والذكر الخفي اعلى كل العبادات والصدقات

وذكر القلب فمنه يحدث الفناء عن العالم والانتقال بالمحبوب

انا ذاكر من ذكرني والمستانس من شكرني وحبيب من احبني

من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء من قومه

ذكرته في ملاء من ملائكتي ثم يحصل من فناء الاول فناء

ثان وهو ان يغيب عن النفس لمشاهدة حضرة القدس

فيصير الذكر لك عادة عبادة فاذا كشف الموت عنك اعباء

الاثقال عدت في عادة ذكرك مع الملائكة الذاكرين

اذ الخير عادة ويطاف بك في ساحة خطيرة القدس

وتحظى

ونحظى بقرب من ذكرت وهو قرب اكرام ومنزل احتشام *

وهذا الذكر هو قران ثم بعده تسبيح ثم صلوة على النبي ثم

استغفار و دعاء فهذه وظائفه فواظب عليه فانه

يكشف لك من سر الربوبية ما يغنيك عن ملتمس كل حال

تشاهد الملائكة ويخدمك مومني الجن ويطيعك اعضاوك

ويزول وقرا اذنك فتسمع تسبيح الجمادات وان من شيء

الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقد يحصل من ثمرة

الذكر اكثر ما مر بك من تهذيب النفوس وتتم عليك ايضا بعض

بعض ما اثمر على زين العابدين ذو الثفنات السجاد فانه كان يسجد

الليل والنهار الف سجده ناثم عليه كان اذا قام في صلوته

تكشف له الكائنات فيطلع على حومة خطيرة القدس وبه بلغ

اصحاب المقامات درجات المكاشفات والسير على الماء

والهواء وبه سمت الملائكة على اعلى قلل الشرف واستحقوا

دوام البقاء للتنزه عن الماكل والشرب مع مداومات الذكر

وشراب الفكر وهو التنزيه والتسبيح من الملائكة وبه تجذب

الملوك الى المتزهدين وبه ينال مراتب العاشقين ويحدث

منه خاصية جذب القلوب وقد يقف الذاكر الصادق

على باب حسن الاداب ويتحلى بالذكر طريق الاسباب فيخلع

نعل حب

نعل حب الدنيا عن قدم اقدامه ويقطع عوسج وساوسها
ببلوغ مرامه ويقف على طور صفا قلبه في واد تقديس
لبه هناك فيسمع كلام ربه انا الله رب العالمين ويكفيك
ما مر بك من قصة امية بن الصلت كان يترشح الى طلب
النبوة فقال لاخته ها انا نائم فاصطنعي لي طعاما قالت
فبينا هو نائم اذ رايت قد نزل طيران من الناقذة فشق
احدهما صدره ثم اخرج منه نكتة سوداء فقال احدهما
اوعى قال نعم وعى علم الاولين فقال اوازكى فقال لا فقال
رد فؤاده اليه فليست النبوة له انما هو لسلالة آل عبد المطلب

فلما انبته اخبرته بالقصة تبكي وتمثل شعر بانت همومي تسهى

طوارقها اغض عيني والدمع سابقها مما اتاني من اليقين

ولداوت براة نقيض ناطعها اما الظاء عليه واقدة لنار تحيط بهم

سرادقها ام اسكن الجنة التي وعد الابرار حقت بهم حدائقها

هما فريقان فرقة تدخل الجنة مصفوفة نمارقها وفرقة منها

قد ادخلت النار وسائتهم مرافقها لا يستوي المنزلان لا ثم

ولا الاعمال لا تستوي طرايقها تعاهدت هذه النفوس اذ همت

بخير عافت عوايقها وصدها للشفاء عن طلب الجنة دنيا الله

ما حقها عبد دعى نفسه فعاتبها يعلم ان البصير رامقها مار غبة

النفس في الحيوة وان تحيا طويلا والموت لاحقها وشد من فزع

منيته يوما على عبرة يوافقها ، وبهامات مصدوع الكيد ،

منعه شركه عن نيل مقاصده اذ الشهوات قاطعة واللذات

مانعة ومن رام رائق الماء صبر على الكدر ومن قطع الليل خلص

من حر الطريق ومن جعل نفسه داب الشهوات كان مسقطه

الكنيف والخلوات ومن قطع العلو بهمة المجاهدات نال

اعظم المراتب بالصبر على المصائب والنوائب وما صاحب

الماكل الكثير يحظى بسعد التدبير وهو مستور لا يفلح ابداً

مقالة في الجهاد وجهاد النفس والتدبير قال صلعم

رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قالوا يا رسول الله

وما الجهاد الاكبر فقال هو مجاهدة النفس وقال صلعم اعدا

عدوك نفسك التى بين جنبيك وقال صلى الله عليه واله وسلم

بعثت لاتمم مكارم الاخلاق واعلم ان النفس اخلاقها

ذميمة غير مستقيمة فان فيها مع صغر حجمها كما قلنا ملك السموات

والارضين وهى النار الموصدة فيها ذياب الغيبة وكلاب

الشهوة وسباع الغضب ونمور المخالفة وثعالب الحيلة .

وهابين الشيطان بعسكر الهواء ومناجيق الامتحان ووساوس

القبيح كل هذا ممكن تحت قلة قلعة النفوس محيط بربضها

وحصنها

وحصنها واعلم ان القلب مدينة وساكنها الملك وهي النفس
اللطيفة المدركة العالمة الظاهرة الربانية الخارجة
عن صفة النفخة المشار بها الى الروح وهي محجوبة بالاجزاء
الظاهرة المتولدة من دم القلب الذي هو الشكل الصنوبري
واللحم المجوف وما هذا هو المخاطب واما الروح هي المخاطبة
من قوله فاتقون يا اولي الالباب وقوله ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب وهو معنى قوله اذن واعية والنفس المشار اليها
هي اسيرة الشهوات مقيدة بقيد الغفلات مشوهة
مستورة بالخيالات عاشقة للدنيا قد اطمعت بنفسها

فاصبحت مخبطة سكرانة قلقة حيرانة مشغولة بخدمة

الجسد الترابي تحمله للكنيف مشغولة بتربيته وتغذيته الفته

فعشقته فاذا فوق بينهما تاسفت حتى اذا مر عليها بمثل

ما خدمته بطول المدة نسيته وانكرته كانها ما عرفته

فاذا ردت اليه نفرت حتى تسمع اشارة القدس

يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك هذا خطاب موجه

لموجود غير مفقود اذ لا يجوز خطاب المعدوم لقوله صلعم

تعرض على اعمال امتي في كل اثنين وخميس فما كان من حسنة

اسر بها وما كان من سيئة استغفر لها اشتد غضب الله

على الزيادة

على الزيادة وقوله صلى الله عليه واله وسلم اكثروا من الصلوة
على فان صلواتكم علي معروضة فايها المكذب المذبذب
الغافل المتاول ارايت تعجز الصانع القادر وتزعم يا مسكين
ان لا عود للاجسام والارواح الصانع القديم القادر
اهو ذاك ام غيره سواء اتتجرى عليه وتحكم وتعجزه في قدرته
وآيته ووهبوته انمن رباك في بطن امك الا يربيك
في بطن قبرك ثم تقول تختلط العظام بعضها ببعض فكيف
السبيل الى تخلصها فانظر الى الصانع كيف يخلص التراب
وبرادات الذهب والفضة والحديد وهي اجزاء تعجز انت

عن خلاصها فالصانع القادر ليس بعاجز ولا يدخل تحت

طوق ما تريد وانما انت عاجز تعجز وتغتر بمقالات على

بن سينا لقد صار عندك اصدق من محمد ص فانظر الى فعل

هذا وهذا ثم احكم بالفسق والعدالة وارفع الحكومة

الى حاكم عقلك في التعديل والتصديق واحسبهما حكمين

فان قلت هذا اعقل وهذا انقل فانظر ما يذكرون لك

من حوائج طبائع الانسان له عن خواصها وبراهينها وتقول

لم يقبض هذا ويسهل هذا فيكون جوابك عنده انما انت

معارض ام مريض فكيف تعارض طبيب آخرتك وقد

كان الذين

كان الذين قبلك اكثر منك و عقلا علموا ان الاعتراض و
التعجيز كفر فاسلموا امنه و امنوا فجاهد نفسك واتبع شرعك
فلا تخالف نبيك و اكرم كتابك فهو هدية الله اليك
وقبيح بمن اكرمه ملكه بهدية فنسيتهن بها وعن تتقى
وتتوانف وتستحي وان كانت الروح راجعة الى مباديها ×
عند باريها فان صدقت المشرع فهناك يبين عليه
التعويج والجماهير اكثر منك اذ انت منخرط فى سلك نظام
الاحاد لا التواتر تبعث طاعة نفسك فاردتك الى البلايا
والا فانظر الليل والنهار والصيف والشتاء والربيع

والخزيف وتنتقل الاحوال فيها واحياء الارض بعد موتها

ونومك وانتباهك بغير اختيارك وايات كثيرة انت

عنها غافل ثم ارجع الى مجاهدة نفسك لمحو صفاتها الذميمة

واثبات صفاتها الحميدة المستقيمة واقمع الغضب بالرضى

والكبر بالتواضع والبخل بالبذل والامساك بالصدقة والصمت

بالذكر والنوم باليقظة والشبع بالجوع والغفلة بالانتباه و

الخلطة بالخلوة والاشتراك بالعزلة والمداهنة بالصدق

والشهوة بالقمع والباطل بالحق فاذا محوت صفات انانك

بان لك عند رفع ستر الغفلة كيف يحيى الموتى وهو على كل شئ

قدير

قدير لكنك شيطان مريد وتزعم انك لله مريد فاين انت من

حلاوة التوحيد واعلم ان قلبك هو المدينة التي اشرنا

فيقدم شيطان نفسك الى تعبية جيوش الهوا وعساكر حب الدنيا

ونقاب الوسواس ونفاط التمني ومشاعل سوء الظن ومناجيق

المخالفة وبوق الكبر وطبول اسائة السمعة وسياق الشرة

وزحف رجل المكر واضرب عليهم بخيلك ورجلك فاذا احاطت

هذه الجيوش بهذه المدينة ولم يكن لها زاد ولا رجال

من الاخلاق الحميدة هلكت المدينة ان لم يدفع عنها

البلاء وسلب الملك خربت مدينته ونام عنها حارس

الذكر وتهدمت ابراجة الصدق وتعدى شيطان النفس

على سدة اسرار القلب وهتكت استار خزائن الاعمال

ودارت في المدينة عوانية الشاك وقطعت اشجار المعاملة

ونهبت اموال الاعمال واكلت ثمار الامال ووقع الشك

في الكتاب ونفرت النفوس عن مصاحبات الاصحاب

وعصى كل مولاه وتبع كل منهم هواه وكبكبوا على مناخرهم

في النار قالوا يا ويلنا ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار

اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار وكلما الناس

فيه من التشكيك والبلايا هي ثمار الشبه والحرام والاصنى

نادى

زادك وانظر لشرح نور الايمان فی سرك وفوادك لينكشف

لك زادك ليوم بعثك ومعادك واعلم انك بنفسك المجاهدة

تهذب نفسك حتی يصير ملكا روحانيا وبمتابعة الغفلة

والشهوات حتی يصير شيطانا رجيما فجاهد النفس الامارة

بالسوء الموصفات افاتها حتی تصير لوامة ثم انقل اللوامة

الی مقام المطمئنة كما ينقل السلطان فراشه الی مقام الكاتب

ثم الی مقام الوزير ثم ينصرف فی ملكه فينظر الی حسناته فيكون

عنده سيئات هذا المقام قوله عليه السلام حسنات الابرار

سيئات المقربين والطرق بعدد انفاس الخلائق والمقامات

تعلو مع الانفاس كان صلعم يعلو من مقام وهو مقامات الكشف
والمعارف بهانبة حيث قال انى ليران على قلبى ان استغفر الله
فى اليوم والليلة مائة مرة والرين اشد من الغين واسمع
نظم امير المؤمنين عليه السلام فى النفس شعر صبرت على اللذات
على اللذات لما تولت والزمت نفسى صبرها فاستمرت و
كانت على الايام نفسى عزيزة فلما رات عزمى على الذل ذلت
فقلت لها يا نفس موتى كريمة فقد كانت الدنيا لنا ثم
ولت فلا الجود يفنيها اذا هى اقبلت ولا البخل يبقيها اذا
ما تولت وما النفس الا حيث يجعلها الفتى فان اطمعت تاقت

والا

والا انسلت فهذبها وعذبها يصوم لديها وانظر مقام

الانبياء والاولياء فيها واغتنم الثناء والثواب فما ذكر

الصادقين كذكر السابقين ولتعلمن نباه بعد حين وقد سمعت

مقالات اللعابات كم لي كرات افلاك كذا اللتواني غايلة

والقبيح خميرة تبين بعد قليل والناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا

ولكنك كالعود النخر لاتحمل ثمرة ولا تستظل بك بشرة

وكالمرأة القرعاء التي باهت صاحبات الشعور بشعرها .

الزور فاذا كشف راسها هتكت من جلابيبها وافتقد

رضيت بقعقعة ثياب ونزل ثوابك غداً ترحل القوافل

وتبقى على الطريق يا غافل وتقعد بغير زاد وتقول لشاويش

القافلة ارجعوني لعلي اعمل صالحاً فيما تركت هيهات غلق

الرهن فلا تغال قالوا يا رسول الله ما السر في نقط ومعة

الميت على خده فقال اما الصغير لما يشاهد حال ابويه

في اللوح اما الكبير فيكاشف باعماله وانتقال روحه و

امواله فما تنبه وهذا الحال انت فيه وبه قيل عود نحس

ما يحمل واقرع ما يمشتط وما نجى من مرج مومله بسبيل فانار فعك

وهمتك تضعك لاشك ان الغلبة لك فمن كانت همته ما يدخل

في بطنه كانت قيمته ما يخرج منها ان فهمت فانتبه فانت و

نفسك

نفسك فاخبر وقد نصحتك ولكن لا تحبون الناصحين

مقالة اخرى في المحبة والشوق والمكاشفة والمشاهدة

والمواعظ والزواجر النقلية والعقلية اعلم ان المحبة

حائزة وجائزة او لابن الله واوليائه وقد شوه بها القران

من قوله والذين امنوا اشد حباً لله وقوله ويحبهم ويحبونه فان قلت

دثارة نفسك الخبيثة كيف تحب من لم تره وليس من جنسك

فقد يحب الصانع من حسن صناعته فانظر الى بساطه وما فيه

من بدائع النقوش والخضر والاشجار والثمار والانهار والى الفلك

وما فيه من ليل ونهار وشموس واقمار وكواكب كبار وصغار

فهذه آيات صناعة الصانع دالات على استمرار وجوده

فسبحان صانع المصنوعات فترتيب نفسك ان عقلت اعظم

مما رأيت وسمعت والذي يدلك وهو من اقوى الدلائل في محبة

لذة سامع كلامه اذ هو معجزة لا نظير له فيه يستدل على محبة

المتكلم اما سمعت نظم الشعراء وكاعب قالت لا تراه اهيم يا قوم

ما اعجب هذا الضرير يعشق الانسان من لا يرى فقلت والدمع

يعيني غزير ان كان طرفي لا يرى شخصها فانها قد صورت في الضمير

وانشد لي الشيخ ابو العلا المعري لنفسه يا قوم اذني لبعض

الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين احيانا بصير عن ذا اللب

حتى حرادو

حتى حراك به وهن اضعف خلق الله اركاناً واما الاخبار

فكثيرة وقد ذكرناها فى كتاب الاحياء واشارة من جملتها

كافية مثل قوله كذب من ادّعى محبتى واذا جنه الليل نام

عنى ومثل قوله لا يزال عبدى المؤمن يتقرب الى بالنوافل

حتى احبه فاذا احببته صرت سمعه الذى يسمع به وبصره

الذى يبصر به الحديث واعلم ان الحب والعشق واحد و

الاصل فيه هو الهام العاشق بالمعشوق وهو النظر لاستحسان

بعض الصور بطريق الولع به نا رعن طريق بخار حاد من خاطر

ذكى لو ذعى سبك نيران المجاهدة وظهرت ابخرة نيرانها

من وراء موخرات الدماغ فظهرت ملوحات الفكر

في العشق من مقدمات اليافوخ وفتحت مصاريع خلوة

القلب فاقعد خيال المعشوق قبالة عين اليقين والنفس تصقل

مرآة المجاهدة في نظر جمال المحبوب والاصل في المحبة هو

المنادية والالفة واستحسان كلام المعشوق فعند ذلك تفور

همة الطلب بقدح نيران الشوق فتغلب عليه حالة الهم

العشق فيسير في الشوارع مجنونا نارت نيران المالنخوليا فخلط

الكلام واحترقت البلاغم والاخلاط فصفت سما القلب

لتجلي قمر المعشوق فيبقى العاشق تايها في تجلي الخيال المعشوق

فاذا انكشف البلاغم ثارت عرايس القلب تحمل صوانى نثار

الاشعار ورقصت عرايس الامال فى مجالس الاوصال

فرمز مزمار التمنى وضرب مزهار الثانى كما قال سابق الرجال

نظم

تمنيتها حتى اذا ما تمثلت   طربت كانى قد دعوت ولبت

تمنيتها حتى اذا ما رايتها   رايت المنايا شرعًا قد اظلت

تمنت احاليب الرعايا وخيمة   بنجد ولم يقض لها ما تمنت

فلا تنسيا ان يعفو الله عنكما   ذنوبا اذا صليتما حيث صلت

فيا ليتنى احجار حائط مسجد   لعزة اما ان تصلى ولبت

ثم هيج بخار التمني ويقوى بخار العنا فتسرى التقسيم الواقع في القلوب

فهنالك لا نوم ولا قرار تظهر مبادى النحول والصغار و

تبرز اعراض السهر وتقدح نيران العشق لهزال سمان الابدان

وينشد المغني من غير توان شعر وجه الذي يعشق معروف لانه

اصفر منخوف ليس كمن اضحى له جثة كانه للذبح معلوف في الحديث

الصحيح ينادي مناد في كل ليله الا لعن الله الاكول النوم ابن ادم

لهذا خلقت تفرغ ليخف حسابك ويصح جسدك وتقل امراضك

وينصلح اعراضك ويقل منامك ويكثر ذكرك فيجذبك محبوبك

اليه فيجذبك الى طاعته ويعصمك من معصية فاكثر من النوافل

تفلح

تفلح

ذكر الشوق والمكاشفة

اعلم ان الشوق هو الداعي الى حالة المكاشفة والشوق هو
التمنى للقاء المعشوق ولقاء المعشوق لا يحصل الا بالمكاشفة
والمكاشفة اما ان يكون عيانا او قلبية وهو تجلى المعشوق
بجماله وجلاله قلب العاشق لكن العيان هو افضل بل بشرط جامع
بين القلب والعين كحالة رسول الله صلعم فانه كاشفه ليلة
اسراه بتجلى القلبى والنظر لصحة الروايتين عن عايشة وعلى
وابن عباس واعلم ان حقيقة المكاشفة هو عين النظر
الى المحبوب ولكن يتفاوت على قدر درجات المحبين وليس

نظر الخلق كله واحد فادنى درجاتهم النظر القلبى اما النظر

البصرى هو عند قوم عرض غير دائم واعظم المنزلتين هو الجمع

بين النظر والقلب فاذا رفعت ستور الغفلة والهواء تجلى

المحبوب فتلاشى المحب حتى يخرج من الستور البشرية

والحجاب الجسمانى فيرى العجائب ويسمع الخطاب وما كان

لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فعند ذلك

يمتد له خطاب من الهواء فى جميع ما يحدث فى الكاينات

فيصير عيسوى الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون

فى بيوتكم فتصير الملئكة ومومنو الجن بحكمه وطاعته وتخرق

من الله سبحانه يعلم بها خلاصة صفا اسرار الكائنات

ولكن بشرط خمير العلم والعمل بصدق من غير تجربة فاذا هبت

نسمات اللطف برفع حجاب الغفلة انقلبت له الكائنات

على ما يريد اذ الارادتين امتزجتا واحدة كما سبق في احوال

الصوفية من قولهم فاذا ابصرتنا ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا

فيصير الناسوت معنى لطيفا يحدث له من الغيب قوة

يقبل بها جميع الواردات عليه فمنه ثمار الكرامات والتحدث

بالامور الغيبيات يعرفه الباحث من جنسه وسائر الطير له

منكر فتتجوهر النفس بزوال الاعراض الفاسدة عنها فتصير

قدسيّة لا يخفى عليها الامور الغيبية فان قلت هذا نوع

مشاركة عزت على الانبياء فكيف ينالها الاولياء فاعلم ان

اصل (الغيب) الغيب هو من الله قديم فمنة عليهم اطلاعهم على شيء

من علوم الغيب اما سمعت يقول العالم الغيب فلا يظهر

على غيبه احدا الا من ارتضى وقوله من رسول هو ستر

على الحال لئلا تحسب اجلاف العامة انها مشاركة غيبية

وهذا غير بعيد اذ خزائن الملوك ص الامور المستورة من المعشوق [يطلع عليه المملوك و]

فقد يشاهدها العاشق الصادق قياسا بالصورة الحسناء

يشاهدها مالكها وهي مستورة عن الغير وتلك الامثال نضربها

للناس

للناس وما يعقلها الا العالمون وقد سمعت الجنيد يقول كل احد
حلاج لكن ليس كل احد خراج قال ابو يزيد البطامي من وصل درجة
التمكين فهو طبيب يقعد على سرير اسرار الخلق فيطلع باذن
مالكه على خواطر اسرار الملوك مثل اطلاع مملوك المحبوب
عليك في حالاتك اليس فاطمة السلام ماشية كانت تخرج
وقد اذن موذن الظهر من سلماس تصلي الظهر جماعة في بسطام
فان قلت هذا غير ممكن فانها حالة لم تتخرق للانبياء فكيف
لغيرهم الجواب انك تحكم على الله او على نفسك فان كان على نفسك
فانت اخبر وان كان على الله فانت اصغر فمن عجز عن عدد

عروقه وعظامه ولا يحصى عدد ادوار عمامته على هامته
فكيف يدخل بين الله وبين غلامه ثم ما علمت ما اعطى الله
للانبياء فان علمت بعض علومهم من طريق النقل فالعجز يكذب
العقل ويحكم عليه فبواطن اسرارك لا يطلع عليها ولدك
وجارك فكيف مليكك وجبارك وقد قال لك فلا يظهر
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وانت غير
واصل الى كشف ستور الوصول فاذا بلغت المنى والمسؤول
تعرف ما بين الله والرسول وقد قلنا لك سابقا جاهد ولا
تجاهد فالمجاهدة تزيل غبار الشكوك مع المشاهدة وانت